(48) وقيل: معناه كأنك فرح بسؤالهم عنها. وقيل: معناه كأنك اكثرت السؤال عنها ذكره مجاهد. يقال حفيف بفلان في المسألة إذا سألته سؤالا أظهرت فيه المحبة والبر، قال الشاعر: سؤال حفي عن أخيه كأنه * بذكرته وسنان او متواسن (1) ويقال: احفى فلان بفلان في المسألة إذا اكثر عليه. ويقال: حفيت الدابة تحفى حفا مقصورا إذا اكثر عليها الم المشي، والحفاء - ممدودا - المشي بغير نعل. ثم امر ا نبيه ان يقول " إنما علمها عند ا " اي لا يعلمها إلا ا. وقوله تعالى " ولكن اكثر الناس لايعلمون " معناه اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك لا يعلمه إلا ا، ويظنون انه قد يعلمه الانبياء وغيرهم من خلقه. وقال الجبائي معناه " لكن اكثر الناس لايعلمون " لم اخفى ا تعالى علم ذلك على التعيين على الخلق. والوجه فيه انه ازجر لهم عن معاصيه لانهم إذا جوزوا في كل وقت قيام الساعة وزوال التكليف كان ذلك صارفا لهم عن فعل القبيح خوفا من فوات وقت التوبة. وقوله في اول الاية " قل إنما علمها عند ربي " يعني علم وقت قيامها. وقوله في آخرها " قل إنما علمها عند ا " معناه علم كيفيتها وشرح هيئتها وتفصيل ما فيها لايعلمه إلا ا، فلا تكون تكرارا لغير فائدة. وقال قتادة الذين سألوا عن ذلك قريش. وقال ابن عباس: هم قوم من اليهود وقال الفراء: في الاية تقديم وتأخير وتقديرها يسألونك عنها كأنك حفي بهم. قال الجبائي وفي الاية دليل علي بطلان قول الرافضة من أن الائمة معصومون منصوص عليهم واحدا بعد الاخر إلى يوم القيامة، لان على هذا لابد أن يعلم آخر الائمة أن القيامة تقوم بعده ويزول التكليف عن الخلق، وذلك خلاف قوله " قل إنما علمها عند ا ".

---

(1) قائله المعطل الهذلي. ديوانه 3 / 45 وتفسير الطبري 13 / 301 (طبعة دار المعارف) و 9 / 142 الطبعة الثانية.

(*)